

# أكل الربا والحرب الخاسرة | خطبة 5341-21-32 | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل ايها الاحبة لقد جبل الله تعالى النفوس على حب المال وصار احد ركني زينة الحياة الدنيا المال والبنون زينة الحياة الدنيا ويقول سبحانه زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من - [00:00:22](#)

ذهب والفضة والخيول المسومة والانايع والحرث. ذلك اي كل المذكور ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. وخوفا من طغيان هذا الحب. على الله عز وجل وانجرف الانسان خلف هذا المال ولو كان بطرق محرمة. نجد القرآن الكريم - [00:00:55](#) يعقب على الايتين الكريمتين السابقتين يعقب بالابقى والنافع عنده سبحانه. ففي اية في الكهف المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا. وفي اية ال عمران بعد قوله زين للناس يقول الله تعالى معقبا. قل - [00:01:25](#) قل يا محمد لهؤلاء قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد. والمعنى احذر ايها المحب للمال. وللولد والمرأة - [00:01:55](#) احذر من تجاوز حدود ذلك كله. فكله زائل عنك او انت مرتحل عنه لا محالة. ولن لك الا عمل صالح تقربه. فانت لم تخلق لتبقى هنا بل هناك. بل هناك. فالموعد - [00:02:21](#)

لمن اتقى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله ايها المؤمنون ان من الابتلاء الذي يمتحن الله عز وجل به قلوب العباد ان تكون المعصية قريبة التناول سهلة - [00:02:41](#) الفعل كما قال سبحانه يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم لما ليعلم الله من يخافه بالغيب فكانت الوحش والطير والصيد. تغشى الصحابة رضوان الله عليهم في رحالهم - [00:03:04](#) لم يروا مثله قط قبل ذلك. فنهاهم الله عن قتله وهم محرمون. ليعلم الله من يخافه بالغيب. فيبتليه الله تعالى بالصيد يغشاهم في رحالهم ويتمكنون من اخذه بالايدي قبل الرماح سرا وجهرا - [00:03:28](#)

لتظهر طاعة من يطيع منهم في سره وجهره وفي باب المال من الامتحان للقلب والتقوى. ان تتيسر سبل الحصول على المال او مضاعفته. او تحسين الوضع الاقتصادي خاصة لمن تمر بهم ضوائق مالية او ديون مثقلة للكواهل من الابتلاء ان تتيسر - [00:03:48](#) طرق الرشوة او السرقة او اكل المال او اكل الربا او المساهمة فيه. كل ذلك الله من يخافه بالغيب. وليعلم الله الذين امتلأت قلوبهم يقينا بوعده. ومن يتق الله يجعل له مخرجا - [00:04:15](#)

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وليعلم الله اي الوعدين في قلب العبد اوثق؟ الشيطان يعد الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم. وان - [00:04:35](#) من تزيين الشيطان لبعض الناس ان يسهل له اكل المال الحرام على مذهب اخوة يوسف اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم. وتكونوا من بعده قوما صالحين. ولسان حال - [00:05:00](#)

الشیطان والنفس الامارة بالسوء اسرق او اكتتب في معاملة ربوية او خذ من الرشوة ثم تب بعد ذلك الى الله فان الله غفور رحيم ومن الناس من يأتي هذه المعاملات المحرمة او بعضها لكن على الطريقة اليهودية - [00:05:19](#)

بالتحايل على حدود الله ومحارمه. بالتحايل على حدود الله ومحارمه. كما فعل اصحاب السبت. لما حرم الصيد فيه نصبوا شباكهم يوم الجمعة. واخذوا صيدهم يوم الاحد. يخادعون الله وهو خادعهم - [00:05:42](#)

وهم الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم. حين قال لعن الله اليهود. حرمت عليهم الشحوم فجملوها يعني اذابوها وباعوها واكلوا اثمائها. قال ايوب السخيتاني رحمه الله يخادعون الله كما يخادعون الصبيان لو اتوا الامر على وجهه يعني لو فعلوا المحرم مباشرة بدون حيلة - [00:06:02](#)

لكان اسهل والمعنى لانهم بحيلتهم فعلوا معصيتين لا معصية واحدة. فعلوا معصية الاكل من محرم والتحايل على محارم الله. قال الامام احمد رحمه الله هذه الحيل التي وضعها هؤلاء عمدوا الى السنن فاحتالوا في نقضها اتوا الى الذي قيل لهم انه حرام. فاحتالوا فيه حتى حللوا - [00:06:32](#)

ثم قال رحمه الله ما اخبثهم يعني اصحاب الحيل يحتالون لنقض سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الاحبة ان من اعظم البلاء ان يمتحن الناس في اموالهم على محك خطير الا وهو اكل الربا - [00:07:02](#)

فحين فتطرح الاكتتابات الربوية المغربية المغربية بربح كبير وسريع في بنوك قامت على هذا الاساس واصولها تعلن هذا النشاط وما أبأسه من نشاط واقبح. وان شئت فقل تعلن بهذا حربا على الله ورسوله. فان الله عز وجل قال وهو اصدق القائلين. يا ايها الذين امنوا اتقوا - [00:07:25](#)

وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم. لا تظلمون ولا تظلمون. ويقول عز وجل يا ايها الذين امنوا - [00:07:55](#)

لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. واتقوا الله لعلكم تفلحون. واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. ومن اللات للنظر ان تأتي هذه الايات المحذرة من اكل الربا في سياق غزوة احد. قال العلماء ليتبين من ذلك ان اكل الربا وان وجود - [00:08:15](#)

انما هي معاص وان وجود الحروب لا يبرر اكل الربا وان اكل الربا هو ابتداء للحرب مع الله فمن حارب الله خسر سمعت شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله يعلق على اية البقرة فاذنوا بحرب من الله ورسوله - [00:08:45](#)

فيقول رحمه الله كلاما ما معناه او قريبا من نضه. ايظن بغض الجهال ان الله تعالى ينزل ليبارك هؤلاء بالسلاح الحرب مع الله تأتي على صور تذهب المال وتمحقه. كما قال عز وجل - [00:09:08](#)

يمحق الله الربا. ويربي الصدقات فقد يسلط الله على البلاد التي تأكل الربا. او تأذن به او تسوقه اما بكوارث طبيعية كالفيضانات او الزلازل او يسلط الله عليها حروبا تستنزف خزائنها او - [00:09:28](#)

ذلك من الابتلاءات العامة التي تمحق الاموال وتذهبها. انتهى كلامه رحمه الله. ان الامر جد يا عباد الله انها حرب طرفها الآخر خاسر او ملعون. يقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:48](#)

كما في البخاري في قصة الرؤيا الطويلة التي رآها قال ورأيت الليلة رجلين اتياني فاخرج الى ارض مقدسة. فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم. نهر من دم. فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة. فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا - [00:10:08](#)

الرجل ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردده حيث كان. فجعل كل ما جاء ليخرج رمى فيه بحجر فيرجع كما كان. فقلت للملكين ما هذا؟ قال الذي رأيته في النهر هو اكل الريح - [00:10:38](#)

ربا وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء. مسكين حتى الشاهد الذي قد لا يكون له نصيب في الصفقة. حتى كاتب المعاملة الربوية في البنك الربوي. قد لا يكون له الا

راتبه - [00:10:58](#)

هو ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. ايها المؤمنون ان من تأمل نصوص الوعيد وخصوصا في كتاب الله عز وجل لم يجد بعد الشرك ولا بعد قتل المؤمن عمدا لم يجد اعظم من نصوص الوعيد في - [00:11:28](#)

اكل الربا فليحذر المؤمن ان يقف في خندق حرب طرفها المرابي ملعون وخاسر. ولن اجد في هذا المقام اعظم واعظا من كلام الله عز وجل لمن يحاول اكل الربا او يساهم في اكله او يشهد - [00:11:48](#)

او يكتتب فيه لن اجد اعظم واعظا من كلام الله فليتأمل المؤمن هذه الايات العظيمة تأمل المؤمن هذه الايات العظيمة المخيفة ليسمعها بقلبه قبل اذنه. الذين ياكلون الربا لا يقومون يعني يوم القيامة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. ذلك - [00:12:08](#)

اي السبب ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا ثم تأتي البشرى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. وامره الى الله ومن عادى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يا الله من يطبق - [00:12:38](#)

ذلك محارب لله محارب لرسول الله ملعون على لسان رسول الله متوعد بالخلود في النار ماذا يرجو؟ ثم خاتمة المواعظ يمحق الله الربا. ويربي الصدقات والله لا يحبكم كل كفار اثم. يقول ابن دقيق العيد رحمه الله ولقد عرف الناس ان من اسباب سوء الخاتمة ان يكون - [00:13:08](#)

الانسان من اكلة الربا او المتعاملين به. وذكر ابن القيم رحمه الله من اسباب سوء الخاتمة هذه المعصية العظيمة وذكر عن القرطبي في مشاهد المحتضرين ان رجلا كان يتعامل بالربا فقليل له عند الموت - [00:13:38](#)

يا هذا قل لا اله الا الله فقال خمسة في ستة تساوي كم؟ خمسة في ستة تساوي كم فما صار يردد الا العمليات الحسابية الربوية. نعوذ بالله تعالى من غضب الله وسخطه. ونسأله - [00:13:58](#)

وعز وجل ان يبارك لنا في ارزاقنا واعمارنا. وان يغنيننا بحلاله عن حرامه. اقول قولي هذا واستغفر الله والله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم بعد - [00:14:18](#)

فان فرص اكل الحلال وتنمية المال الطيب كثيرة ولله الحمد. ومن بحث وجد ومن اتقى ولج وهي وان كانت قليلة الارباح مقارنة بالفرص المحرمة الا انها خير واكثر بركة واحسن - [00:14:37](#)

معاقبة. ايها المسلمون يا اهل السنة لقد اعتنى اهل السنة من ائمة الاسلام بموضوع اكل الحلال واحتفوا به حفاوة عظيمة. واثنوا على اهلهم وذموا المفرطين فيه. يقول الفضيل بن عياض رحمه الله - [00:14:57](#)

ان لله عبادا يحيي بهم البلاد والعباد وهم اصحاب سنة. من كان يعقل ما ما يدخل جوفه من حلة كان في حزب الله تعالى. قال ابن رجب رحمه الله معلقا على كلمة الفضيل هذه - [00:15:17](#)

وذلك لان اكل الحلال من اعظم الخصال التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. انتهى كلام رحمه الله ولما سئل الامام احمد رحمة الله عليه عن سبب من اعظم اسباب لين القلب. قال عليك يا بني - [00:15:37](#)

عليك بأكل الحلال. بل لقد كان السلف الصالح رحمهم الله يحرصون على الا تأكل دواء ربهم الا الحلال فضلا عن ابدانهم. فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في ترجمة احد العباد الصالحين انه باع دابة له من رجل - [00:15:57](#)

فلما كان بعد ايام جاءه الرجل فقال يا سيدي ان الدابة لا ان الدابة التي اشتريتها منك لا تأكلوا عندي شيئا. فنظر الشيخ اليه فقال له ما وظيفتك وما صنعتك يا هذا؟ قال اني رقاص عند فلان - [00:16:20](#)

فقال ان دابتنا لا تأكل الحرام ان دابتنا لا تأكل الحرام. فدخل الشيخ منزله فاعطاه الدراهم. واخذ دابته. ايها الاحبة ايها الشباب يحلو لكثير من الناس ومن الشباب ان يتصف بوصف البطولة. فللباحثين عن البطولات - [00:16:40](#)

هذا سفيان الثوري رحمه الله من اعبد اهل الاسلام يقول يا يا بني عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق على العيال. هكذا كان الصالحون والائمة. رزقنا الله السير على طريقهم. هكذا كانوا - [00:17:04](#)

يعتنون بهذا الامر جدا ويحذرون من ضده. لعلمهم باثره العظيم على قلوبهم ولينها وقسوتها ولعلمهم باثر اكل الحلال على دموعهم.

ولعلمهم باثر اكل الحلال على صلاح اولادهم. وعلى ببركة ارزاقهم. فاتقوا الله يا عباد الله ولا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا يغرنكم بالله الغرور. ولا - [00:17:24](#)

تقودنكم بهارج الدعايات المضللة والارباح المزيفة. فلن ينفع احدنا ان يتعلل بتأويلات فاسدة او يتعلق بفتاوى شاذة اذا قدم على الله عز وجل. فالحق ابلج والاثم ما حاك في صدرك - [00:17:54](#)

وكرهت ان يطلع عليه الناس. وصدق الله بل الانسان على نفسه بصيرة. ولو القى معاذيره. فاذا ظهرتك الارقام الحسابية التي تعد بها البنوك عند الاكتتاب بها. اعني البنوك الربوية فتذكر - [00:18:14](#)

يا عبد الله ايتين ايتين عظيمتين يمحق الله الربا ويربي الصدقات وتذكر قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب. ولو اعجبك كثرة الخبيث. ولو اعجبك كثرة الخبيث. ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون. اللهم فاغنا بحلالك عن حرامك - [00:18:34](#)

اللهم اغنا بحلالك عن حرامك. اللهم اغنا بحلالك عن حرامك. وبفضلك يا واسع الفضل عمن سواك اللهم اغنا بواسع فضلك عن فضل من سواك. اللهم اغنا بواسع فضلك عن فضل من سواك. اللهم بارك لنا - [00:19:04](#)

فيما رزقتنا وارزقنا القناعة يا رب العالمين - [00:19:24](#)